USHULUNA: JURNAL ILMU USHULUDDIN
Vol. 7, No. 2, Desember 2021, (225-253)
ISSN: 2460-9692; E-ISSN: 2721-754X
http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/una

AL-SHIRĀ' AL-'AQADĪ AL-WUJŪDĪ FĪ NUSANTARA FĪ AL-QARN AL-SĀBI' 'ASYARA AL-MĪLĀDĪ

Basyir Arif[1]
[1] UIN Syarif Hidayatullah Jakarta
arifbasyir@uinjkt.ac.id

الملخص

يتمحور هذا البحث حول الفكر الإسلامي وتطوره في نوسانتارا وسأتطرق فيه للحديث على الناحية الصراعية بين فكرة الوجودية الفنصورية والسومطرانية التي نقدها الرانيري والسنكلي. وحمزة الفنصوري يعتبر عالم بارز في دور حضور فكرة الوجودية في نوسانتارا في القرن السابع عشر الميلادي ثم يليه شمس الدين السومطراني تلميذا له وقائم مقامه في انتشار فكرة الوجودية التي كانت سببا في الاختلافات والمناقشات بين كثير من العلماء عن صحتها ومقارنتها بعقيدة الإسلام، وبلغ طرف الخلاف في عهد نور الدين الرانيري الذي عاش بعد أن توفي حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني، حيث أمر بمحاربتها وادعى بكفر أتباعها؛ ثم جاء يليه في ذلك الحين عبد الرؤوف السنكلي حيث استند إلى منهج متوسط يميل إلى الحوار السلمي بين الآراء المتعارضة.

الكلمات المفتاحية: فكرة الوجودية؛ حمزة الفنصوري ؛ نور الدين الرانيري.

Abstract

This paper discusses the history of Islamic thought in Nusantara. The focus of discussion is on ideology conflict of wujudiyyah by Hamzah Fansuri and which were refufed by Nuruddin ar-Raniri and Abdurrauf singkil. Hamzah Fansuri was considered as a scholar who transmit Wujudiyyah in Nusantara in 17th century. Followed by his student Syamsuddin as-Sumatrani as his position as influencer of Wujudiyyah which causes debates and disputes in Islamic theology. Raniri who had lived after Fansuri and Sumatrani, he had ordered to fighted and considered their followers to be infidels; then Abdurrauf singkil was approach to a moderat dialogue between opposite opinions.

Key Word: *Wujudiyyah; Hamzah Fansuri; Nuruddin ar-Raniri.*

المقدمة

نوسانتارا هي مجموعة من الجزر فيما بين قارتي آسيا وأستراليا، ومحيطي الهند والهادي. وعدد الجزر يقدر ما بين ١٧٥٠٨-١٨٣٠٦ جزيرة.[١] تغطى الجزر مسافة ٥٤٠٠ كيلومتر (٣٤٠٠ ميلا) من مدينة سابانج في جزيرة ويه والتي تقع في أقصى الشمال الشرقي وبالتحديد شمال جزيرة سومطرة ولغاية قرية ميراوكي الواقعة في إريان جايا في أقصى الجنوب الشرقي. ولدى نوسانتارا حول ٣٠٠ مجموعة عريقة، كل بالاختلافات الثقافية طورت أكثر من قرون، وتأثرت بالمصادر الأوروبية والملايوية والصينية والعربية والهندية.[٢]

فلقد انتشر الإسلام في نوسانتارا في بداية الأمر من القرون الأولى الهجرية وهي بعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أو في عهد خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بالضبط، وهذا كما استوعبناه من كتب التاريخ ووسائلها سواء من الباحثين في الغرب أو من مصادر الدولة الصينية في تلك القرون التي تشهد حضور العرب وتداولهم في خطوط بحرية بين شواطئ جنوب شرق آسيا.[٣]

وتكون المجتمع البشري في نوسانتارا عبر ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية معقدة من طبقات وفئات اجتماعية مصارعة على السلطة، وعبرت عن صراعها هذا باتجاهات فكرية وبمذاهب وفرق دينية. وقد كانت المسائل المطروحة في هذا الصراع مسألة العلاقة بين الله والعالم وبين الله والإنسان.

وعبر تاريخ المجتمع البشري في نوسانتارا منذ صدر الدعوة الإسلامية إليها ومرورا بقيام المملكة الإسلامية فيها وحتى تحققت حريتها من الاحتلال الأجنبي وقامت بإنشاء جمهورية إندونيسيا، عالج الفكر الإسلامي في نوسانتارا مسألة العلاقة بين الله والعالم وبين الله والإنسان على مستويات متعددة كانت تعكس على الدوام الموقف الإيديولوجي لهذا الفكر أو ذلك المذهب الديني، أو تلك الفرقة الدينية من سلطة ومملكة الخلافات.

---

[١] انظر: الهيئة المركزية للإحصاء، ***الكتاب السنوي الإحصائي لإندونيسيا عام ٢٠٢١ م***، (جاكرتا: الهيئة المركزية للاحصاء، ٢٠٢١ م)، ص. ٥.

[٢] انظر: عبد الغفار برينجوديجدو وحسان شاذلي، ***دائرة المعارف العامة***، (يوجياكرتا: Yayasan Kanisius، ١٩٧٧ م)، ص. ٤١١.

[٣] انظر: عبد الكريم أمر الله، ***دخول الإسلام وانتشاره في شواطئ سومطرة الشمالية***، (ميدان: رسائل ندوة حول تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا، ١٩٦٣ م) ص. ٨٢.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

وكانت الأفكار والمذاهب والخلافة الدينية تنتقل من المشرق العربي الإسلامي إلى مغربه حتى وصلت إلى بلدان تقع في جنوب شرق آسيا وهي نوسانتارا. فانتقلت مذاهب وطرائق شيوخ الصوفية كما انتقل مذهب الشافعي وفكر الأشعري في القرن العاشر الهجري.

فقد تأثر بعض الأعلام في نوسانتارا بفكرة الوجودية خاصة في عهد السلطان إسكندر مودا (ت. ١٦٣٦ م) بمملكة آتشيه دار السلام. من بين من تأثر هو حمزة الفنصوري وتلميذه شمس الدين السومطراني. مما لا شك أن انتشار كتاب التحفة المرسلة إلى روح النبي صلى الله عليه وسلم الذي ألفه الصوفي الهندي محمد بن فضل الله البرهانفوري (ت. ١٠٢٠ هـ/١٦٢٠ م) من بين وسائل تأثير الفكر العقدي عند ابن عربي. ويتضمن هذا الكتاب على فكرة المراتب السبع التي يبسطها المؤلف الفكر العقدي عند ابن عربي، وعندما أسست هذه الفكرة فقد انتشرت في الهند الحركات الدينية الباطلة والحركات الباطنية، خاصة في عهد السلطان أجونج (ت. ١٦٠٥ م) والسلطان دارا سوكوه (ت. ١٦٥٩ م).[٤] ثم جاء بعد ذلك نور الدين الرانيري ينتقد بشدة فكرة الوجودية من أتباع حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني التي انتشرت في نوسانتارا خاصة في عهد السلطان إسكندر الثاني (ت. ١٦٤١ م)، كما ينتقدها عبد الرؤوف السنكلي في عهد السلطانة صفية الدين (ت. ١٦٧٥ م).[٥]

المنهج:

سأنتهج في هذا البحث منهجا وصفيا وتاريخيا ومقارنة، حيث أقوم بوصف شخصيات حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني ونور الدين الرانيري وعبد الرؤوف السنكلي. وأقوم بالمنهج التاريخي في استقراء الأحداث وتتبع الوقائع والوقوف مليا أمام الظواهر والقضايا التي اكتنفت شخصيات هؤلاء الأعلام الذين كانوا متأثرين بفكرة الوجودية في القرن السابع عشر الميلادي. كما أقوم في كثير من الأحيان بالمقارنة بين فكرة الوجودية عند الفنصوري والرانيري. ثم سأقوم بناء على المعطيات التي توصلت إليها بتحليل هذه البيئة وهؤلاء الأعلام في سياق تجري طبيعة الصراع العقدي الوجودي في نوسانتارا.

---

[٤] انظر: محمد بن فضل الله البرهانفوري، ***التحفة المرسلة إلى روح النبي صلى الله عليه وسلم***، (كانبيرا: الجامعة الوطنية بأستراليا، ١٩٦٥ م)، ص. ٦.

[٥] عبد الرؤوف السنكلي، ***تنبيه الماشي المنسوب إلى الطريق القشاشي***، تحقيق: أومان فتح الرحمن، (باندونج: MIZAN، ١٩٩٩ م)، ط. ١، ص. ٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

شخصية حمزة الفنصوري:

هو حمزة الفنصوري وانتسب أهله إلى بلاد فارس الذين وصلوا إلى مملكة سامودرا باساي في أواخر القرن السابع الهجري، بأنهم مقيمون بمنطقة باروس[٦]، كانت مدينة صغيرة في الشاطئ الغربي بجزيرة سومطرة الشمالية بين منطقة سيبولغا وسنكل. وذكر السيد محمد نقيب العطاس أنه ولد في باروس واستوطن فيها استنادا إلى بيت في شعره.[٧]

حمزة نور من أصل فنصـور حاز الوجود[٨] بأرض شهر إناوي[٩]

كان في عهد السلطان المالك الصالح بمملكة ساموديرا باساي كثير من علماء الفرس جاءوا إليها لتعليم العلوم الإسلامية في بعض المعاهد. واحد منهم أحد أجداد حمزة الفنصوري المعروف بالشيخ الفنصوري. وهو يتولى مركز التعليم الإسلامي باسم Dayah Blang Pria تحت رئاسة مملكة ساموديرا باساي. وعاش في عهد السلطان علاء الدين رعايات شاه بمملكة آتشيه دار السلام عالمان من بني الشيخ الفنصوري وهما علي الفنصوري وحمزة الفنصوري. وقد أسس علي الفنصوري مركز التعليم الإسلامي المعروف باسم Dayah Lipat Kajang في منطقة سنكل وذلك أسس حمزة الفنصوري مركز التعليم الإسلامي المعروف باسم Dayah Oboh في نفس المنطقة.[١٠]

---

[٦] أنهم مهاجرو العرب والفرس يسمون هذه المنطقة باسم فنصور. انظر: سليمان التاجر، ***سلسلة التواريخ***، (باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨١١ م)، ص. ١٣١.

[٧] السيد محمد نقيب العطاس، ***الضوء الجديد في الحياة لحمزة الفنصوري***، (ماليزيا: JMBRAS، ٤٠، ١٩٦٧ م)، ص. ٤٦.

[٨] أنه حصل على مرتبة من مراتب التصوف، وهي مرتبة وحدة الوجود في شهر إناوي.

[٩] وهي البندر أيوتثايا Ayutthaya التي أسست عام ١٣٥٠ م، وهي عاصمة مملكة سيام – مملكة تايلاند حاليا –. يسميها تجار العرب والفرس بشهر إناوي معناه المدينة الجديدة. قد تعاجون فيها لأن تواصلوا رحلتهم إلى الصين. و يقيم فيها كثير من العلماء ولها علاقة قوية بمملكة ساموديرا باساي. انظر: عبد الهادي، ***التصوف المظلوم: دراسة التأويل لتواليف حمزة الفنصوري***، (جاكرتا: Paramadina، ٢٠١٠ م)، ص. ١٤٠؛ السيد محمد نقيب العطاس، ***التصوف عند حمزة الفنصوري***، (كوالالومبور: جامعة مالايا، ١٩٧٠ م)، ص. ٧.

[١٠] علي هاشمي، ***حمزة الفنصوري: شاعر صوفي من آتشيه***، (د. م: LOTKALA، د. ت.)، د. ط، ص. ٥.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

وذكر بعض المستشرقين[١١] أن حمزة الفنصوري عاش في عهد السلطان علاء الدين رعايات شاه (٩٤٤-٩٧٦ هـ/١٥٣٧-١٥٦٨ م) وتوفي قبل عهد السلطان إسكندر مودا (١٠١٦-١٠٤٦ هـ/١٦٠٧-١٦٣٦ م)، وأكد دريويس G.J. Drewes أنه توفي سنة ٩٩٨ هـ/١٥٩٠م. وذكر آخرون[١٢] أنه ما زال في قيد الحياة في عهد السلطان إسكندر مودا. وأكد العطاس أنه توفي سنة ١٠١٦ هـ/١٦٠٧ م وبراجينسكي Braginsky أنه ما زال في قيد الحياة حتى سنة ١٠٣٠ هـ/١٦٢٠ م[١٣] وعلي هاشمي أنه توفي في آخر حكم سلطان إسكندر مودا، ٢٩ من رجب ١٠٤٦ هـ/١٦٣٦ م[١٤].

قد تعهد حمزة الفنصوري في بداية حياته بمنطقة فنصور التي اشتهرت بمركز الدعوة الإسلامية في ذلك العصر.[١٥] وقد ذكر العطاس أنه واصل دراسته إلى بلاد شرق الأوسط منها بغداد ومكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس. وأنه تلقى مختلف العلوم الدينية مثل علم الفقه والتصوف والفلسفة والمنطق والكلام والتاريخ وذلك علوم اللغة والآداب مثل اللغة العربية والفارسية والأردية. وأنه واصل رحلته إلى كل مناطق في نوسانتارا لنشر تعاليمه بل أنه اشتهر جدا في جزيرة جاوة.[١٦]

وتلقب حمزة الفنصوري بابن عربي الملايوي حيث تأثر به كثيرا، وهو أول من وضع شعرا صوفيا في الأدب الملايوي، وكان أثر الأدب الصوفي من العرب والفرس قد ساعده على إبداع الشعر الملايوي الصوفي الذي ساد عليه اسم الشعر. وهو أول المصطلح الذي ظهر في نوسانتارا للكلام المنظوم، ويرى العطاس أن قراءته العميقة في الأشعار الصوفية لابن عربي وذي النون والحلاج والبسطامي وغيرهم وانطباعاته فيها قد ألهمته في إبداع الشعر الملايوي الصوفي.[١٧]

---

[١١] منهم: سنوك هرخرونيه، دريويس، فورهوف، نيوينهويزي Nieuwenhuyze. انظر: دريويس، براكل، ***قصائد حمزة الفنصوري***، (هولندا: FORIS، ١٩٨٦ م)، ص. ٢-٣.

[١٢] منهم: كريمير، هارون هادي ويجويو، علي هاشمي، السيد محمد نقيب العطاس، براجينسكي، دورينبوس Doorenbos، ويندستدت Windstedt. انظر: دريويس، براكل، ***قصائد حمزة الفنصوري***،...ص. ٢-٣.

[١٣] براجينسكي، ***نحو سيرة حمزة الفنصوري***، (باريس: ARCHIPEL، ١٩٩٩ م)، ع. ٥٧، ص. ١٧٢.

[١٤] أنه توفي في منطقة سنكل. انظر: علي هاشمي، ***حمزة الفنصوري: شاعر صوفي من آتشيه***،...ص. ٥.

[١٥] عبد الهادي، ***حمزة الفنصوري: رسالة التصوف وأشعاره***، (باندونج: MIZAN، ١٩٩٥ م)، ص. ١٧٠.

[١٦] العطاس، ***التصوف عند حمزة الفنصوري***،...ص. ٩.

[١٧] روسني بن سامه، ***الأدب الصوفي في الأخبيل الملايو***، حوليات التراث: مجلة علمية محكمة تعني بمجالات التراث، (ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية، ٢٠١٠ م)، ع. ١٠، ص. ٦٣؛ العطاس، ***الأصول في الأدب الملايوي***، (كوالالومبور: DBP، ١٩٦٨ م)، ص. 5.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

ومن المؤسف ألا أجد بحثا واسعا عن شخصية حمزة الفنصوري من حيث ولادته ووفاته. كان سبب ذلك في عدم عثور الكتابات عنه، لأن نور الدين الرانيري الذي تولى بشيخ الإسلام في مملكة آتشيه دار السلام قد أصدر الأمر بإحراق المؤلفات التي ألفها حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني.[١٨]

مؤلفات حمزة الفنصوري

تأثر حمزة الفنصوري أدب الكتاب في الأدب الملايو. وألف كتبا كثيرة غير أنها لم تصل إلينا إلا بعض مؤلفاته. منها:

دواوين أشعاره:

١. ديوان شعر Dagang، ويمكن ترجمته بديوان شعر الغرباء.
٢. ديوان شعر Sidang Fakir ويمكن ترجمته بديوان شعر اجتماع الفقراء.
٣. ديوان شعر Perahu، ويمكن ترجمته بديوان شعر السفن، وغير ذلك من الدواوين الشعرية الملايوية الشهيرة.

وأما مؤلفاته في شكل الكتب العلمية، فمن بينها:

٤. أسرار العارفين في بيان علم السلوك والتوحيد.
٥. شراب العاشقين.[١٩]
٦. زينة الموحدين.[٢٠]
٧. المهتدي.
٨. رباعي حمزة الفنصوري.
٩. كشف سر تجلي الصبيان.
١٠. كتاب في بيان المعرفة.
١١. المنتهي.

---

[١٨] هارون ناسوتيون، ***الموسوعة الإسلامية الإندونيسية***، (جاكرتا: Djambatan، ١٩٩٢ م)، ص. ٨٩١.

[١٩] وتعتبر أول مؤلفاته باللغة الملايوية. انظر: عبد الهادي، ***التقاليد الأدبية واللغوية؛ نوسانتارا في العصف التاريخي***، (جاكرتا: Ichtiar Baru Van Hoeve، ٢٠١٢ م)، ص. ٢٠٨-٢١١.

[٢٠] وفيها أشعار صوفية لا يقل عدد أبياتها عن اثنين وثلاثين أبيات، حيث تعد أشعاره أول الشعر الملايوي الذي كتب باللغة الملايوية. ويسميها شمس الدين السومطراني بالرباعيات وهي التي تتكون من أربعة سطور في المصراعين. انظر: عبد الهادي، ***التقاليد الأدبية واللغوية؛ نوسانتارا في العصف التاريخي***،...ص. ٢٠٨-٢١١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

أفكار حمزة الفنصوري في أشعاره

اشتهر حمزة الفنصوري كرائد وأديب كبير في تاريخ الأدب الملايوي من خلال مؤلفاته الشعرية والأدبية. والحديث عن فضله في الأدب الملايوي يطول ذكره، وكفى شهادة الأدباء الملايويين دليلا على كفاءته اللغوية والأدبية، فضلا عن شهرته في علم التصوف وعلوم الإسلام الأخرى. إن إلمامه باللغة العربية والفارسية ساعده على التعمق والاستفادة من أشعار الصوفية مثل ابن الفارض، وجلال الدين الرومي، وأبي سعيد والشيرازي وغيرهم. وإذا قرأنا أشعاره في كتابه أسرار العارفين ورباعيه، يتبين لنا مدى تأثير هؤلاء الصوفية الشعراء في نفسه، ويمكن اعتباره شاعرا صوفيا في نفس المستوى مع هؤلاء الصوفية الشعراء الذين تأثر بهم. ولذلك كان حمزة الفنصوري يعتبر شاعرا صوفيا ملايويا كبيرا في بداية القرن السابع عشر الميلادي. بل لا نجد شاعرا صوفيا مثله بعده في نوسانتارا، وسيظل حمزة الفنصوري رائدا في الشعر الصوفي الملايوي ذي القيمة الأدبية الملايوية الرفيعة.[٢١]

ظهر ديوان رباعيات حمزة الفنصوري الذي يعد نوعا جديدا من الشعر الملايوي الصوفي، وقد تأثر ناظمه بالنزعة الصوفية من خلال اطلاعه على المؤلفات الصوفية العربية ويعد أول مؤلف أدبي بالكلام المنظوم. ثم قام تلميذه البارز شمس الدين السومطراني بشرحه ويسمي شرح رباعيات حمزة الفنصوري، ويتضمن اثنين وأربعين بيتا، وكل بيت يحتوي على أربعة أشطر. ويعد ثمرة من ثمار أفكار مؤلفه وتعاليمه.[٢٢]

مما تمتاز به هذه القصيدة من سائرها من أنواع الكلام المنظوم القديم أنها تحتوي على التعاليم الصوفية، وتتحدث عنها، وتتمثل هذه التعاليم في العلاقة بين العبد وربه، فهي تخاطب القلوب والعواطف والأحاسيس والشعور الصادق. ولم تتكلم عن الظواهر المرئية المحسوسة إلا لتجعلها وسيلة أو قناة للوصول إلى المعنى الباطني وينتقل من غرض إلى غرض بدون أي إحساس أو إشارة.[٢٣]

وبدأ حديثه عن قدرة الله وتنزيهه من سائر مخلوقاته ومدى اتصاله بعبده. وعن التعاليم الصوفية. وعن الطريقة للتعرف على الله للوصول والتقرب إليه. وعن شأن العارف بالله من

---

[٢١] حمزة الفنصوري، ***رباعي حمزة الفنصوري***، تحقيق: علي هاشمي، (كوالالومبور:Dewan Bahasa dan Pustaka، ١٩٧٦ م)، ص. ١٦.

[٢٢] روسني بن سامه، ***الأدب الصوفي في الأخبيل الملابو***،...ص. ٧١.

[٢٣] روسني بن سامه، ***الأدب الصوفي في الأخبيل الملابو***،...ص. ٧٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

العشق والحنين والمجاهدة. وعن مدى تجليات الله لمن أحبه واتخذه محبوبا. وعن معرفة الله بطريقة النفي والإثبات حتى تتبين للعبد تجلية الله في قلبه.[٢٤]

وقال حمزة الفنصوري في كتابه شراب العاشقين شارحا معنى الحقيقة بعد تكلم عن الشريعة والطريقة، كديدن المتصوفة، قال: "لما رأى المحقق شيئا خارج نفسه إنما رآه نفسه، إذ عنده أن العالم ونفسه متحدان... إلى أن قال: فلذلك قال أهل الحقيقة: إن جميع المخلوقات هي أنفسنا، وجميع الناس إخوتنا: المسلم والكافر، والحبيب والعدو، والجنة والنار، والسخط والمعرفة، والحسن والقبيح، والغنى والفقر، والمدح والذم، والشبع والجوع، والصغير والكبير، والحياة والموت، والمرض والصحة، والصواب والخطاء، كلها متساوية،[٢٥] واسترسل قائلا: "وعندنا أن ذات الله ووجوده واحد، وأن وجود الله ووجود العالم واحد، والعالم وإن كان ظاهره موجودا لكن وجوده وجود وهمي، وليس بوجود حقيقي."[٢٦]

شخصية شمس الدين السومطراني

هو شمس الدين بن عبد الله السومطراني. ولد في عائلة علم، في العقد الأخير القرن السادس عشر الميلادي. كان أحد أربعة علماء المشتهرة المهمة في التاريخ الإسلامية المطور في مملكة آتشيه دار السلام. ونسبته السومطراني تدل على أنه من سومطرة، جزيرة من الجزر الكبيرة في نوسانتارا. هو وشيخه حمزة الفنصوري رائدا التصوف اللذان اتبعا مذهب وحدة الوجود.[٢٧]

أما رحلاته العلمية فلم تعرف إلا أنه بجانب أن أخذ عن شيخه حمزة الفنصوري فإنه سافر إلى جزيرة جاوة، وأخذ عن سونان بونانج[٢٨] لكن الروايات الموجودة تؤكد أنه عالم من العلماء الكبار، ولذلك فقد عين مفتيا للمملكة في عهد السلطان علاء الدين رعايات شاه رغم أن عقيدته الوجودية غير متبعة لدى المملكة[٢٩]. واستمر على منصبه كمفتي المملكة إلى أن

---

[٢٤] روسني بن سامه، ***الأدب الصوفي في الأخبيل الملابو***،...ص. ٧٣.

[٢٥] انظر: علي هاشمي، ***الشيعة وأهل السنة تخاطفوا النفوذ والسلطة***، (سورابايا: Bina Ilmu، ١٩٨٤ م)، ص. ٧٦-٧٧.

[٢٦] انظر: علي هاشمي، ***الشيعة وأهل السنة تخاطفوا النفوذ والسلطة***،...ص. ٨٠-٨١.

[٢٧] هارون ناسوتيون، ***الموسوعة الإسلامية الإندونيسية***،...ص. ٨٩٠.

[٢٨] حواص عبد الله، ***تطور علم التصوف في أرخبيل نوسانتارا***، (سورابايا: الإخلاص، ١٩٨٠ م)، ص. ٤٠.

[٢٩] وقد ذكر في حكاية آتشيه أنه من تلاميذ شمس الدين السومطراني منذ الثالث عشر عاما من عمره. انظر: تيكو إسكندر، ***حكاية آتشيه***، (هولندا: Martinus Nijhoff، ١٩٥٨ م)، ص. ١٥٣؛ علي هاشمي، ***الشيعة وأهل السنة تخاطفوا النفوذ والسلطة***،...ص. ٥٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

توفي في عهد السلطان إسكندر مودا الذي حكم سنة ١٠١٦/١٦٠٧ م إلى سنة ١٠٤٥ هـ/١٦٣٦ م. فإنه سياسي بارع في زمانه[٣٠]، وتوفي في الإثنين من رجب عام ١٠٣٩ هـ/١٦٣٠ م.[٣١]

لكن المؤسف أن ترجمة حياته لم يعثر عليها بقدر كاف إلا ما كتبه بعض المستشرقين[٣٢] الذين وصلوا إلى جزيرة سومطرة في القرن السابع عشر الميلادي وما كتبه بعض المؤرخين في بستان السلاطين وحكاية شعب آتشيه. وكان سبب ذلك في عدم عثور الكتابات عنه، لأن نور الدين الرانيري الذي تولى بشيخ الإسلام في مملكة آتشيه دار السلام قد أصدر الأمر بإحراق المؤلفات التي ألفها حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني.[٣٣]

مؤلفات شمس الدين السومطراني

له مؤلفات أكثر من شيخه حمزة الفنصوري، أذكر فيما يلي بعضها:

١. مرآة المؤمنين[٣٤].
٢. جوهر الحقائق.
٣. تنبيه الطلاب في معرفة الملك الوهاب.
٤. رسالة بيان ملاحظات الموحدين على الملحدين في ذكر الله.
٥. طريق السالكين[٣٥].
٦. كتاب الحركة.
٧. نور الدقائق.
٨. مرآة الإيمان.
٩. مرآة الحقيقة.
١٠. مرآة المحققين.
١١. شرح مرآة القلوب.

---

[٣٠] علي هاشمي، ***الشيعة وأهل السنة تخاطفوا النفوذ والسلطة***،...ص. ٥٣.

[٣١] أزيوماردي أزرا، ***شبكة العلماء بالشرق الأوسط وجزرنوسانتارا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين: تتبع أصول التجديد الفكري للإسلام في إندونيسيا***، (جاكرتا: Kencana، ٢٠٠٤ م)، ص. ٤٦.

[٣٢] منهم: السير جامس لانكستير سنة ٦٠٢ هـ/١٠١١ م. انظر: السير جامس لانكستير، ***الرحلة السير جامس لانكستير إلى البرازيل والشرق الأقصى***، تحقيق: السير ويليام فوستير، (لندن: The Hakluyt Society، ١٩٤٠ م)، ص. ٩٦.

[٣٣] هارون ناسوتيون، ***الموسوعة الإسلامية الإندونيسية***،...ص. ٨٩١.

[٣٤] يتحدث عن الإيمان بالله ورسله وملائكته ويوم الآخر والقدر خيره وشره. وتم تأليف الكتاب عام ١٠٠٩ هـ.

[٣٥] يتحدث عن الحق والباطل، الوجود والعدم جودا ممكنا وممتنعا. تم تأليف الكتاب عام ١٠٢٠ هـ.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

١٢. شرح رباعي حمزة الفنصوري[٣٦].
١٣. شرح شعر Ikan Tongkol
١٤. ذكر دائرة قب قوسين أو أدنى.
١٥. شرب العارفين.
١٦. كتاب المرتبة.
١٧. رسالة الوهاب.
١٨. تحفة الأفيب، حفظ الإيمان.
١٩. رسالة الإسلام والإيمان.
٢٠. رسالة التوحيد وقول المحقق.
٢١. الدرة الفاخرة[٣٧].
٢٢. توحيد القلوب[٣٨].
٢٣. كتاب الخرقة.

نظرية المراتب السبع

أن فكرة الوجودية التي انتشرت في نوسانتارا في القرن السابع عشر الميلادي كانت فكرة المراتب السبع. واشتهر شمس الدين السومطراني بمؤسس هذا المذهب بينما اشتهر شيخه حمزة الفنصوري بمؤسس فكرة المراتب الخمس. أما فكرة المراتب السبع هي مأخوذة من كتاب التحفة المرسلة إلى روح النبي صلى الله عليه وسلم الذي ألفه الصوفي الهندي محمد بن فضل الله البرهانفوري (ت. ١٠٢٠ هـ/١٦٢٠ م).[٣٩]

وأما موضوع المراتب السبع هو أن كل موجود في العالم مظهر من مظاهر الحقيقة الواحدة وهي الله الأحد. فالله باعتباره الموجود المطلق لا يمكن أن يعرف بالحواس ولا بالعقل ولا بالخيال بل بعد أن تجلى سبع مرات حتى يظهر العالم وما فيه من الإنسان باعتباره مظهرا

[٣٦] هذا الكتاب هو تعليق من تسعة وثلاثين من مائة ستة وخمسين شعرا لحمزة الفنصوري. ويتحدث عن وحدة الوجود.

[٣٧] ترجمة من كتاب الدرة الفاخرة لمحمد ضحاجي.

[٣٨] ترجمة من أحد كتاب ابن العربي الحاتمي.

[٣٩] محمد بن فضل الله البرهانفوري، ***التحفة المرسلة إلى روح النبي صلى الله عليه وسلم***،...ص. ٦.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

من مظاهر حقيقة الله. ومما يجدر بالذكر أن هذه العقيدة إنما هي امتداد لعقيدة التجلي لابن عربي وما تحولت إلى عقيدة وحدة الوجود المعروفة بسبع المراتب. فالتجليات الأولى هي[٤٠]:

١. المرتبة الأحدية

هي ما لا تعيين فيه لأي إطلاق بمعنى أن ذات الله تعالى مطلقة لا يمكن أن تعرف حقيقته لأنها خالية من جميع الصفات والتعلق بالغير، وأنه لا سبيل للعقل في معرفتها. فالأحدية هي المرتبة الأعلى وكنه الحق في الوقت نفسه.

٢. المرتبة الوحدة

هي مرتبة التعيين الأول بمعنى ظهور صفات الله تعالى. سميت بالتعيين الأول لأن في هذه المرحلة عرف الإنسان صفات ربه سلبية ووجودية.

٣. المرتبة الوحيدية

هي مرتبة التعيين الثاني بمعنى أسماء الله تعالى. سميت بذلك لأن العقل يمكن أن يعرف الله من خلال أسمائه، فأسماء الله تدل على ذاته.

تلك المراتب الثلاث اتصفت بالباطنية والألوهية وكانت موجودة منذ الأزل، فدرجة هذه المراتب عقلية لا تتأثر باختلاف الزمن، ومن هذه المراتب الباطنية تظهر المراتب الظاهرية، وهي:

٤. العالم الأرواح

هو عالم النفوس المجردة، فعالم الأرواح مبدأ حياة كل النفوس لسائر المخلوقات. وأن الروح التي خلقت في أول مرة هي روح النبي صلى الله عليه وسلم، فلقب بأبي الأرواح. وبعد طول السنة حوالي مائة سبعة وعشرين ألف خلق الله الأرواح الأخرى مما يعتقد أن كل شيء خلق بروح سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله.

٥. العالم المثال

هو عالم المثال لكل حال ما عدا الله، حيث ذكر أن كل شيء سوى الله له المثل الأعلى في عالم المثال. اتصف هذا العالم بالغيبية فلا تدركها الحواس الخمس.

[٤٠] شمس الدين السومطراني، ***جوهر الحقائق***، (مخطوط: المكتبة الوطنية بجاكرتا، د. ت.)، رقم: A31.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

٦. العالم الأجسام

هي كل شيء ظاهر ومحسوس، كالطين والحجر والسحاب والماء وغيرها القابلة للتقسيم والتركيب. سمي أيضا بعالم الشهادة ب معنى العالم الظاهر لما تدركه الحواس. فعالم الشهادة الذي خلقه الله لأول مرة هو العرش ثم الكرسي ثم القلم واللوح المحفوظ ثم خلق الله سبع سماوات طباقا ودرجة الأرض السبعة، وسمي بوجود الوجود. أما الأرض فسميت بوجود الأمهات. ومن المعتقد أن عالم الأجسام انقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي: عالم الحيوان أي جسم كل الحيوان، وعالم الجمادات أي جسم كل شيء جامد، والآخر عالم النباتات أي جسم كل النبتات. وجسم النبي آدم عليه السلام هو أول جسم من هذه الأجسام الذي خلقه الله تعالى في العالم، فلقب بأبي البشر، ويتكون جسم البشر من أربعة عناصر، وهي: الطين، الماء، الهواء، والنار.

والتحمت المراتب الثلاث الظاهرة والثلاث الباطنية في المرتبة السابعة، وهي:

٧. العالم الإنسان

سمي بالمرتبة الجمعية أي أنها المرتبة التي تجمع فيها كل الدلائل على وجود الله، وهي صفة الجلال والجمال. ويجمع في الإنسان مثالان، حيث تمثل روح الإنسان الحق عز وجل ويعبره جسده عن الخلق، سمي بذلك لأن للإنسان عشرين صفات كأوصاف الله الواجبة العشرين. فكل صفة في جسد الإنسان موجودة في العالم، مثل تمثل الأحجار في العالم الأعظم في جسد الإنسان. ولذلك سمي الإنسان بالعالم الصغير وما سواه سمي بالعالم الكبير. فهذا يدل على أن كل موجود في العالم يمثل ما في الإنسان. هذا بالزيادة إلى أن في الإنسان شيئا لا يوجد إلا فيه، ألا وهو الروح الممثلة للحق تبارك وتعالى.

ومما يجدر بالذكر أن عقيدة المراتب السبع ارتبطت بعقيدة التنازل في التصوف. والتنازل هو نزول الوجود بالمكشفات من الغيب إلى الظهور تدريجا. وهذه العقيدة تدلنا على أن الإنسان باعتباره الخلق الكامل هو الظل لوجود الحق ينزله من عالم الغيب إلى عالم الشهادة أو العالم المادي بصورة خارجية أو ذهنية. وهذا ما يسمي بالتنازل الذي عرف في حالة التجلي. كما ذهب ابن عربي أن التنازل بتجليات الله ينقسم إلى قسمين، وهما: التجلي الغيبي أو الذاتي أي وجود الله بصورة ذهنية والتجلي المشهود هو أي وجود الله بصورة خارجية معينة.[٤١]

[٤١] انظر: شمس الدين السومطراني، ***جوهر الحقائق***،...رقم: A31.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

شخصية نورالدين الرانيري

هو نور الدين محمد بن علي بن حسن الحميدي الشافعي العيدروسي الرانيري. ولد في رانير أو راندير التي تقع على حد قول دريويس G.J. Drewes في غرب الهند[٤٢]، أحد المدن الساحلية قرب شواطئ غوجارات. ليس هناك ما يكفي من معلومات عن تاريخ ميلاده ولكن قيل إنه ولد في المنتصف القرن السادس عشر الميلادي وتوفي ٢٢ ذي القعدة سنة ١٠٩٦ هـ/١٦٦٦ م بالهند. وانتسب إلى أبناء قريش المهاجرين في الهند. واعتبر أنه عالم في نوسانتارا أكثر من كونه هنديا أو عربيا. كان انتساب أمه ملايوية[٤٣] وانتساب أبيه إلى القبيلة الحضرمية التي كانت شهرة بهجرتهم إلى آسيا الجنوبية والغربية. وأقامت غالبة العرب الجنوبية بالموانئ البحرية عند الشواطئ المحيط الهندي وبعض الجزر في نوسانتارا.[٤٤] وقد تنسب أجداده إلى الأسرة الحميدية الزهراء إحدى أبناء قريش العشرة.[٤٥] ومن أبرز أعضاء أسرة الزهراء وهو عبد الرحمن بن عوف صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٤٦] وقال بعض كانت أجداده من أسرة الحميد، أبو بكر عبد الله بن زبير الأسدي الحميدي (ت. ٢١٩ هـ) الذي اشتهر من كبار علماء مكة المكرمة[٤٧]، تلميذ محمد بن إدريس الشافعي البارز. وكان المفتي من مكة المكرمة وأشهر المحدثين في الحجاز.[٤٨]

---

[٤٢] العطاس، ***نور الدين الرانيري وفكرة الوجودية في القرن السابع عشر الهجري في آتشيه***، (سنغافورة: Monograph of MBRAS، ١٩٦٦ م)، ص. ١٣.

[٤٣] العطاس، ***نورالدين الرانيري وفكرة الوجودية في القرن السابع عشرالهجري في آتشيه***...ص. ١٢.

[٤٤] أزيوماردي أزرا، ***شبكة العلماء بالشرق الأوسط وجزرنوسانتارا في القرنين السابع عشروالثامن عشرالميلاديين: تتبع أصول التجديد الفكري للإسلام في إندونيسيا***،...ص. ٢٠٢.

[٤٥] العطاس، ***التعليق على كتاب حجة الصديق لدفع الزندیق لنورالدين الرانيري***، (كوالالومبور: وزارة الثقافة، ١٩٨٦ م)، ط. ١٣، ٨-١٢.

[٤٦] ابن خلكان، ***وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان***، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٢-١٩٦٧ م)، ج. ٤، ص. ٦١٦.

[٤٧] تقي الدين الفاسي، ***العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين***،...ج. ٥، ص. ١٦٠-١٦١.

[٤٨] ابن خلكان، ***وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان***،...ج. ٤، ص. ٥٥٨.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

وقد تلقى الرانيري العلم في بداية حياته في رانير أو رندا قرب منطقة سورات Surat، وقيل قرب منطقة بيكانير Bikaner، وهما ولايتان في الهند.[٤٩] ثم واصل دراسته إلى تيريام – حضر موت – بلاد العلويين[٥٠] المركز الإسلامي الأكثر قدوما في جزيرة العرب حينذاك.[٥١]

وأبرز أساتذته هو أبو حفص عمر بن عبد الله باشايبان التارمي الحضرمي (ت. ١٠٦٦ هـ). وقد عرف في غوجارات بسيد عمر العيدروسي.[٥٢] ولما انتهى بدراسته بدأت حياته لنشر الدعوة. فقد دلت المؤلفات المنسوبة إليه على أنه عارف بالولايات الملايوية، بل قبل زيارته إلى نوسانتارا. قد تكون المعلومات صادرة من أمه الملايوية ومن علاقته بالبيئة الجاوية في مكة المكرمة[٥٣]. ومن الواضح أن عمه محمد الجيلاني القائم برحلات متعددة إلى آتشيه كان مصدرا له في معرفة التقاليد والدينية فيها.

وقد سافر الرانيري إلى آتشيه على طريق ما نهجه عمه محمد الجيلاني بن حسن محمد الحميدي[٥٤]. قد اختلف الباحث في سنة أول مجيئه إلى مملكة آتشيه لفترة محددة، قيل بعد أداء فريضة الحج عام ١٠٢٩ هـ في عهد السلطان إسكندر مودا، وقد انصرف بعض ولاية أخرى – قد تكون ولاية باهانج[٥٥] بماليزيا حاليا –. ثم عاد إليها للمرة الثانية في التاريخ ٦ من محرم عام ١٠٤٧ هـ[٥٦] في عهد السلطان إسكندر الثاني (ت. ١٠٥٤ هـ). واختاره السلطان

---

[٤٩] عبد الله عارف. ***أدباء الملايوية المتقدمون***، (كوالالومبور: Dewan Bahasa dan Pustaka، ١٩٨٧ م)، ص. ٨٦.

[٥٠] أزيوماردي أزرا، ***شبكة العلماء بالشرق الأوسط وجزرنوسانتارا في القرنين السابع عشروالثامن عشر الميلاديين: تتبع أصول التجديد الفكري للإسلام في إندونيسيا***،...ص. ٢٠٥.

[٥١] تامار جاجا، ***المؤلفات الإندونيسية: تاريخ حياة معظم الناس في إندونيسيا***، (جاكرتا: Bulan Bintang، ١٩٦٥ م)، ج. ١، ص. ٢٣٢.

[٥٢] عبد الحي بن فخر الدين الحسني، ***نظرة الخواطروبهجة المسامي والنواظر***، (هيبرادب: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣١-١٩٥٩ م)، ج. ٥، ص. ٣٤٩؛ محمد أمين المحبي، ***خلاصة الأثارفي أعيان القرن الحادي عشر***، (القاهرة: دار صادر، ١٨٨٩ م)، ج. ٣، ص. ٢١٤-٢١٥.

[٥٣] ب. فورهوف، ***من أشهر مؤلفات نورالدين الرانيري***، (ليدن، Brill، ١٩٥١ م)، ص. ٣٥٧.

[٥٤] قد شرح نور الدين الرانيري في كتابه بستان السلاطين في ذكر الأولين والأخرين أن عمه قد وصل إلى آتشيه بطريق غوجارات عام ٩٨٨ هـ/١٥٨٠ م وهو يدرس الفقه والأصول والمنطق وبعد ذلك غادر إلى مكة المكرمة. ثم عاد إلى آتشيه في عهد السلطان رعايات شاه عام ٩٩١ هـ/١٥٨٣ م وهو يدرس علم العقيدة. انظر: الرانيري، ***بستان السلاطين في ذكر الأولين والأخرين***، تحقيق: تيكو إسكندر، (كوالالومبور: Dewan Bahasa dan Pustaka، ١٩٦٦ م)، ص. ٢٥.

[٥٥] أما ولد السلطان أحمد من مملكة باهانج مازال سابع سنة من عمره يهاجره السلطان إسكندر مودا إلى مملكة آتشيه ثم يتزوجه بإبنته. وهو مشهور بلقب إسكندر الثاني الذي سيقوم بمملكة آتشيه بعد وفاة حميه. انظر: نور الدين الرانيري، ***بستان السلاطين***،...ص. ٣٦.

[٥٦] ذلك بعد وفاة السلطان إسكندر مودا (ت. ١٦٣٦ م)، اعتمادا على ما ذكره في كتابه الصراط المستقيم الذي تم تأليفه عام ١٦٣٣ م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

إسكندر الثاني بمرتبة شيخ الإسلام بمملكة آتشيه دار السلام، أحد المراتب تحت رعاية السلطان، أعلى درجة من القاضي المالك العادل والأغنياء Maharaja Rimaharaja.

وغادر الرانيري إلى موطنه الأول عام ١٠٥٤ هـ بعد أن أقام في مملكة آتشيه أكثر من سبع سنوات. وقد بينت أسباب مغادرته بعد سأم عن متابعة القضايا والخلافات الموجودة في المملكة تجاه سيف الرجال.

مؤلفات نورالدين الرانيري

١. الصراط المستقيم[٥٧].
٢. درة الفرائض بشرح العقائد[٥٨].
٣. الفوائد البابية في الأحاديث النبوية[٥٩].
٤. بستان السلاطين في ذكر الأولين والأخرين[٦٠].
٥. أسرار الإنسان في معرفة الروح والرحمن[٦١].
٦. تبيان في معرفة الأديان[٦٢].
٧. أخبار الآخرة في أحوال القيامة[٦٣].
٨. ما الحياة لأهل الممات[٦٤].
٩. أين العالم قبل أن يخلق.
١٠. حجة الصديق لدفع الزنديق[٦٥].
١١. بدء الخلق السماوات والأرض[٦٦].

---

[٥٧] أول كتاب الفقه باللغة الملايوية يحتوي على فقه العبادات: الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج، أحكام الأضحية والصيد، معيار الحلال والحرام للمأكولات وطريقة الذبح. بدأت كتابة الصراط المستقيم عام ١٠٤٤ هـ وتم عام ١٠٤٥ هـ.

[٥٨] تم تأليف الكتاب عام ١٠٤٥ هـ ترجمة بالملايوية من كتاب شرح عقائد للإمام سعد الدين التفتازاني.

[٥٩] تم تأليف الكتاب عام ١٠٤٥ هـ يحتوي عن فضائل الأعمال.

[٦٠] تم تأليف الكتاب عام ١٠٤٧ هـ.

[٦١] تم تأليف الكتاب عام ١٠٥٠ هـ.

[٦٢] تم تأليف الكتاب عام ١٠٥١ هـ بما أمر به السلطانة صفية الدين (ت. ١٦٧٥ م). يتضمن هذا الكتاب عن علم الفرق والأديان ويتحدث عن فهم الوجودية في عهد السلطان إسكندر الثاني (ت. ١٦٤١ م) في تكفير أتباع حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني.

[٦٣] تم تأليف الكتاب عام ١٠٥٢ هـ بما أمر به السلطانة صفية الدين (ت. ١٦٧٥ م).

[٦٤] يحتوي على اعتراضات فهم الوجودية بما أمر به السلطانة صفية الدين (ت. ١٦٧٥ م).

[٦٥] يتحدث عن مذاهب المتكلمين، أهل الصوفيين، الفلاسفة، والوجودية.

[٦٦] يتحدث عن بدء خلق السماوات والأرض.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

١٢. لطائف الأسرار[٦٧].
١٣. نبذة دعوى الظل مع صاحبه[٦٨].
١٤. جواهر العلوم في كشف المعلوم[٦٩].
١٥. الفتح المبين على الملحدين[٧٠].
١٦. اللمع في تكفير من قال الخلق القرآن[٧١].
١٧. صوارم الصديق لقطع الزنديق.
١٨. كفاية الصلاة.
١٩. هداية الإيمان بفضل المنان[٧٢].
٢٠. أوضاح السبيل والدليل ليس لأباطيل الملحدين تأويل.
٢١. عمدة الاعتقاد.

نقد نورالدين الرانيري في فكرة الوجودية

قد شهد التاريخ أن الصراع حول فكرة الوجودية في آتشيه تحدث في عهد السلطان إسكندر الثاني. وقد أنار الرانيري وادعى على ضلالة فكرة الوجودية لحمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني. وكان الرانيري أشد اهتماما على الشريعة قد أفتى على حيدة فكرة الوجودية وانصرافها عن العقيدة الإسلامية، حتى ادعوا بالكفر على من لا يتخل عن هذه الفكرة الضالة والحكم بالإعدام.[٧٣]

لقد شجع السلطان إسكندر الثاني على موقف الرانيري حتى أصاب أتباع حمزة الفنصوري الإيذاء والإساءة مضطرا من موظف المملكة، بل حرقت مؤلفات حمزة الفنصوري

[٦٧] تم تأليف الكتاب عام ١٠٥٠ هـ.

[٦٨] يتحدث عن ضلال فهم الوجودية بكتابة السؤال والجواب.

[٦٩] ابتدأ بكتابة الكتاب عام ١٠٥٢ هـ وتم قبل مغادرته إلى رانير عام ١٠٥٤ هـ. وكتب بخاتمة الكتاب أحد تلاميذه ٢٨ ذو الحجة عام ١٠٧٦ هـ.

[٧٠] تم تأليف الكتاب ١٢ ربيع الأول عام ١٠٦٨ هـ.

[٧١] يتحدث عن اعتراض على فكرة حمزة الفنصوري في خلق القرآن. وكتابة هذا الكتاب بما أطرح السؤال من السلطان أبو المفاخر عبد القادر العالي (ت. ١٦٤٠ م) بمملكة بنتان.

[٧٢] يتحدث عن الإيمان، الإسلام، المعرفة، والتوحيد.

[٧٣] أزيوماردي أزرا، ***شبكة العلماء بالشرق الأوسط وجزرنوسانتارا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين: تتبع أصول التجديد الفكري للإسلام في إندونيسيا***،...ص. ٢٠٠-٢٠١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

وشمس الدين السومطراني أمام مسجد جامع بندا آتشيه بيت الرحمن، مدعمة من مبدئ الحيادة عن العقيدة الإسلامية.[٧٤]

وصور الرانيري هذه الحوادث في أحد مؤلفاته الفتح المبين على الملحدين، قائلا: "ثم قالو: العالم هو الله، وهو – أي الله – العالم، بأن العالم هو الله، والله هو العالم. بعد ذلك، أمر السلطان – هؤلاء أتباع فكرة الوجودية – إلى التوبة من اعتقاد الكفر. وبعد عدة مرات أمر السلطان عليهم وأهملوه حتى غضب السلطان؛ وأمر أن يعاقبوا بالقتل، وأن يجمعوا كتب شيخهم أمام ميدان مسجد بيت الرحمن ثم حرقت."[٧٥]

وذلك قد صور الرانيري الصراع العقدي بينه وبين أتباع حمزة الفنصوري من خلال كتابه تبيان في معرفة الأديان الذي تم تأليفه عام ١٠٥١ هـ بما أمرت به السلطانة صفية الدين (ت. ١٦٧٥ م). يتضمن هذا الكتاب عن علم الفرق والأديان ويتحدث عن فكرة الوجودية في عهد السلطان إسكندر الثاني في تكفير أتباع حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني من مؤلفاتهما المنتهي وأسرار العارفين ومرآة المحققين.

إن فكرة حمزة الفنصوري عن الإله، العالم، والناس والعلاقة بعضها ببعض لا فرق بين أراء الفلاسفة، قوم زرادشتية مجوسية، اعتقاد الهنود والبوذية، التناسخية، وتيارات البدع في الإسلام: الشيعة، الرافضة، القدرية، سمية. قال الرانيري في التبيان: "ثلاث طوائف من مجوس يسمون بسمية. وهم عابدون كل الضياء من الشمس والقمر والنجوم وغيرها. وذكر بأن كل النور من نور الذي خلق الله به كل مخلوق من العرش، اللوح، سبع سماوات وحينما خلق الله كل هذه الأشياء وافترقت هذه الأنوار؛ وهي في رؤية العين، ولكنها في الحقيقة واحدة: وهو نور الله. هكذا اعتقاد حمزة الفنصوري. وقال في كتاب أسرار العارفين بأن أول نور الذي افترق من ذات الله تعالى هو نور محمد؛ انطلاقا من هذه العبارة المائلة إلى المذاهب التناسخية، وكما في الفلسفية بأن الحق تعالى هو جوهر بسيط. وكذلك اعتقاد وطنية عند قوم برهمن وسمية الذين استوطنوا في بلد هلوانية وقارة هندوسية. وهكذا اعتقادهم."[٧٦]

---

[٧٤] أزيوماردي أزرا، ***شبكة العلماء بالشرق الأوسط وجزرنوسانتارا في القرنين السابع عشروالثامن عشر الميلاديين: تتبع أصول التجديد الفكري للإسلام في إندونيسيا***،...ص. ٢٠٠-٢٠١.

[٧٥] الرانيري، ***الفتح المبين على الملحدين***، تحقيق: أحمد داودي، (باندونج: MIZAN، ١٩٩٠ م) ص. ٣-٤.

[٧٦] الرانيري، ***تبيان في معرفة الأديان***، تحقيق: هيرمان شاه، (تشيبوتات: كلية الدراسات العليا جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا، ٢٠١١ م)، ص. ١٧-١٨.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

انطلاقا من العبارة، ذكر الرانيري عن تفاعل قوم مجوس الذين عبدوا النار، اعتقادا بأن كل النور من نور واحد قبل أن يخلق المخلوق، حتى تيقنوا بأن كل النور من نور الإله. ثم سوى وشبه الرانيري هذا الاعتقاد باعتقاد حمزة الفنصوري الذي هو قال: أول نور إشعاع من حقيقة الإله هو نور محمد أو الحقيقة المحمدية.[٧٧]

وذهب الرانيري بالاعتقاد إلى الأرواح التي توجد كلها في هذا العالم من الله كما اعتقد حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني ضلالة. لأنه تشبيه المخلوق وتسويته بالخالق وبين الصانع والمصنوع. وذكر الرانيري في التبيان حيث قال: "أنه قال بأن جميع الأرواح وكل الأشياء من قطعات الله لأنه صانع وخالق الأشياء. ولذلك تكون من الله تعالى. وكل مخلوقات وقطعات من الله. وهكذا مذهب حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني الضالان. كما قال قوم التناسخية بأن التكوين والمكون، الفاعل والمفعول كلها واحدة. هكذا كان مذهب حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني.[٧٨]

ثم التقط الرانيري قول حمزة الفنصوري في إحدى رسالاته المنتهى. وذكر فيه حين فسر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عرف نفسه فقد عرف ربه.[٧٩] حيث قال الفنصوري: "....معنى معرفة ربه نفسه: هي نفس كانت مخفية، وجميع العالم محيط به علم الله، كتمثيل بين حبة وشجرها، وهما في حبة محيطة." من هذه العبارة قد صرح الرانيري حيث قائلا: "من الجلي عن عبارة فهم الوجودية بأن جميع العالم محيط به في حق الله تعالى. وظهر منه العالم مثل الشجر خرجت منه الحبة. وهذا الاعتقاد كفر.[٨٠]

وذهب الرانيري عن فكرة الوجودية بأن الإله هو وجود بسيط، كمثل رأي هؤلاء الفلاسفة المدعة بالضلالة معترض بالعقيدة الإسلامية. وذهب العطاس إلى أكبر الظن على استناد الرانيري تهمه إلى بيان حمزة الفنصوري في أسرار العارفين: يعني قبل وجود الأرض

---

[٧٧] وإن صحت التهمة فلا شك أن الفنصوري قد تأثر بفكرة الحلاج وابن عربي ويوسف النهاني عن نور محمد أو الحقيقة المحمدية. انظر: شهاب الدين، ***نور محمد باب إلى الله: المراجعة الصوفية على فكرة يوسف النهاني***، (جاكرتا: Logos Wacana Ilmu، ١٤٣٢ هـ/٢٠٠٢ م)، ط ٣، ص. ٣٥-٦٣.

[٧٨] الرانيري، ***تبيان في معرفة الأديان***،...ص. ٢١-٢٢.

[٧٩] هذا حديث ظاهر الوضع لا أصل له في حديث النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: محمد طاهر الهندي، ***تذكرة الموضوعات***، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ)، ص. ١١؛ إسماعيل العجلوني، ***كشف الخفاء ومزيل الإلباس***، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م)، ط. ٢، ص. ٣٤٣؛ جلال الدين السيوطي، ***الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة***، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م)، ص. ١٨٥.

[٨٠] الرانيري، ***تبيان في معرفة الأديان***،...ص. ٢٦-٢٧.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

والسماء، الجنة والنار، وكذلك لم يكن جميع العالم موجودا، وما هو الأول؟ وأول الشيء هو ذات الله تعالى، لا صفات ولا أسماء – ذلك هو الأول –. أما اسم ذلك الذات "هو".[٨١]

وذهب الرانيري أن فكرة الوجودية كمثل فكرة قوم القدرية والمعتزلة حيث قالوا بأن القرآن مخلوق، وهذه التعاليم قد جادت وابتعدت عن الحق. وأشار الرانيري حيث قائلا: "شهدا، واعتقاد قوم القدرية...وبعضهم اعتقدوا بأن القرآن مخلوق. وذلك اعتقاد كفر...هذا اعتقاد الوجودية لحمزة الفنصوري. وقال في أسرار العارفين بأن كلام الله الذي أتى به جبريل عليه السلم هو مخلوق. وهذا اعتقاد كفر.[٨٢]

ولتقوية هذه التهمة، قد اقتطف الرانيري كلام الله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعقِلُوْنَ﴾.[٨٣] وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.[٨٤]

وذهب الرانيري عن دعوى فكرة الوجودية بأن العالم قديم تناقضا بالعقيدة الإسلامية. وقال الرانيري عن هذه القضية: وتسعة قوائم الجهمية وزندقة. واعتقدوا بأن العالم قديم وكذلك معدوم. والله سبحانه وتعالى مستحيل المعدوم. فهكذا اعتقاد حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني وأتباعهما. وهذا الاعتقاد كفر، لأن الله تعالى قال: ﴿هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.[٨٥] يعني قد جعل الله كل الشيء.[٨٦]

ويمكن أن نمثل هذا الاعتقاد، بأن علاقة الناس بالله تعالى علاقة الموجة بالبحر، لأن البحر قديم والماء الذي يلتف أصبح أمواجا بالرغم في نظر العين موجة إلا أن البحر حقيقتها لأن بين الموجة والبحر وحدة. ولتشديد هذه التهمة، رجع الرانيري إلى فهم عقيدة أهل السنة والجماعة حيث قال: "شهدا، قد اتفق أهل السنة والجماعة على من اعتقد بأن معدوما هو شيء فهو كافر. وذلك من أصحاب الهيولي الذي اعتقد بأن الأعيان الثابتة له وجود.[٨٧]

---

[٨١] حمزة الفنصوري، ***أسرار العارفين***، (مخطوط: المكتبة الوطنية بجاكرتا، د. ت)، في: العطاس، ***التصوف عند حمزة الفنصوري***،...ص. ٢٣٩-٢٤٠.

[٨٢] الرانيري، ***تبيان في معرفة الأديان***،...ص. ٢٦-٢٧.

[٨٣] سورة يوسف: الآية ٢.

[٨٤] حديث مرفوع. أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١/رقم. ٥٥٩).

[٨٥] سورة الأنعام: الآية ١٠٢.

[٨٦] الرانيري، ***تبيان في معرفة الأديان***،...ص. ٢٩.

[٨٧] الرانيري، ***تبيان في معرفة الأديان***،...ص. ٣١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

وقد مثل حمزة الفنصوري الاتحاد بين الله والناس كمثل اتحاد الشمس بنورها، وحارها بالرغم ظاهرها ثلاثة إلا أنها واحدة. وهذا من أصل اعتقاد المسيحيين الذين مثلوا بثلاثة وجود الإله؛ الأب والأم والابن بالرغم من ثلاثة وجوديات ولكن حقيقتها واحدة. ما عدا ذلك، لقد شبه حمزة الفنصوري وجود الله بوجود الناس كمثل تخلل ماء المطر إلى الشجر للنمو. فأصبح الماء حامض حين امتزج بليمون، حلوى حين اختلط بالقسب، ومرارة حين انضم بشجرة بامبو – شجرة الغاب الهندي –. وإن تنوع الذوق، ولكنها من منبع واحد، وهو الماء. وهذا الاعتقاد كفر لاختلاط الخالق بالمخلوق كتخلل الماء إلى الشجر.[٨٨]

وأهم ما يلاحظ من أسلوب الرانيري في تناول هذا الموضوع أنه واقف بإزاء أراء المتكلمين والمتصوفين. وكان يكفر من يزعم أن وجود الله ووجود الكون واحد، ويؤكد وجود الفرق الجوهرية بين وجود الله ووجود الكون. إنه في هذه النقطة كان على مثال بابن تيمية رغم أنه قد بذل كل جهوده في الرد على فكرة الوجودية.

شخصية عبد الرؤوف السنكلي

هو عبد الرؤوف بن علي الجاوي الفنصوري السنكلي. في الحقيقة أنه لا توجد بيانات حول تاريخ ولادته إلا أن رينجكس Rinkes قد أكد بتاريخ ولادته عام ١٠٣٤ هـ/١٦١٥ م تقريبا، بناء على عودته من بلاد الشرق الأوسط إلى آتشيه عام ١٦٦١ م بعد قيامه تسعة عشر عاما. وذلك العمر الذي يرتحل فيه المرء كثيرا ما يتراوح بين الخامس والعشرين والسادس والعشرين سنيا.[٨٩] ويعتبر عبد الرؤوف السنكلي القادم من فنصور، سنكل، منطقة شواطئ الشمال الغربي آتشيه. وانتسب أهله إلى بلاد الفارسية الذين وصلوا إلى مملكة سامودرا باساي في أواخر القرن السابع الهجري، بأنهم مقيمون بمدينة فنصور (باروس). وكان والده علي الفنصوري عربي الأصل لا فارسيا ولا ملايويا. ذلك كثرة حضور تجار العرب والفارسية والهندية والصينية واليهودية في فنصور منذ القرن السابع تقريبا. قد تزوج امرأة فنصورية ثم أقاما بمدينة سنكل.[٩٠]

قد تعهد السنكلي في بداية حياته مع أبيه الذي كان مشهورا بعلمه. وبنى أبوه المدرسة لتعليم المجتمع بمملكة آتشيه. وكان يواصل دراسته إلى مدينة فنصور التي اشتهرت بمركز

---

[٨٨] الرانيري، ***تبيان في معرفة الأديان***،...ص. ٣٥.

[٨٩] رينجكس، ***عبد الرؤوف السنكلي***، (Hepkema: Heerenven، ١٩٠٩ م)، د. ط، ص. ٢٦.

[٩٠] دالي بينوه، ***مرآة الطلاب لعبد الرؤوف السنكلي؛*** مسلم عبد الرحمن، ***الدين، الحضارة، المجتمع***، (جاكرتا: لجنة البحث والدراسة والتنمية وزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا، ١٩٨٠ م)، ص. ١٣٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

الدعوة الإسلامية في ذلك العصر. وذلك يواصل دراسته إلى عاصمة مملكة آتشيه والتحق بمركز داياه تينجغي Dayah Tinggi تحت يد شمس الدين السومطراني.[٩١] ثم ارتحل إلى بلاد الشرق الأوسط طوال تسعة عشر عاما منذ عام ١٠٥٢ هـ/١٦٤٢ م – ١٠٦١ هـ/١٦٦١ م. ويبدو برحلته العلمية في الدوحة على يد عبد القادر الموريري.[٩٢] ويواصل الرحلة إلى اليمن في بيت الفقيه[٩٣] وزبيد[٩٤] وذلك في بعض المناطق بموزع، موخا، اللمية، الحديدة، تعز. ويواصل الرحلة إلى جدة[٩٥]، مكة المكرمة[٩٦]، المدينة المنورة[٩٧].

مؤلفات عبد الرؤوف السنكلي

أما عبد الرؤوف السنكلي، فله مؤلفات كثيرة منها:

---

[٩١] علي هاشمي، ***الشيخ عبد الرؤوف السنكلي: العالم الحكيم الوطني***، (ميدان: Waspada، ١٩٨٠ م)، ص. ٣٧٠-٣٧١.

[٩٢] عبد الرؤوف السنكلي، ***عمدة المحتاجين إلى سلوك مسلك المفردين***، (مخطوط: المكتبة الوطنية بجاكرتا، د. ت.) رقم: MI. 107، FOL 112.

[٩٣] في بيت الفقيه أنه يتلقى بعلماء الجمعانيين، منهم: إبراهيم بن عبد الله بن جمعان (ت. ١٠٨٣ هـ)، القاضي إسحاق بن محمد بن جمعان. وأنهم الجمعانيين مشهور بعلمهم في اليمن. وكان بعضهم من تلاميذ أحمد القشاشي وإبراهيم الكوراني. انظر: المحبي، ***خلاصة الآثار في أعيان القرن الحادي عشر***،...ج. ١، ص. ٣٩. وانظر: عبد الحي الكتاني، ***فهرس الفهارس والأثبات***، (تونس: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٢ م)، ج. ١، ص. ٤١٥.

[٩٤] في زبيد أنه يتلقى بعبد الرحيم بن الصديق الخاص، أمين بن الصديق المزجاجي، عبد الله بن محمد العدني، عبد الفتاح الخاص، مفتي زبيد: السيد الطاهر الحسين الأهدل، محمد عبد الباقي المزجاجي (ت. ١٠٧٤ هـ)، القاضي محمد بن أبي بكر بن مطير (ت. ١٠٨٦ هـ)، أحمد بن أبو العباس بن المطير (ت. ١٠٧٥ هـ). انظر: محمد الأمين المحبي، ***خلاصة الآثار في أعيان القرن الحادي عشر***،...ج. ١، ص. ٣٤٧، ٢٥٢-٢٥٣، ج. ٢، ص. ٢٨٣، ج. ٣، ص. ٣٣٤-٣٣٦. وانظر: عبد الحي الكتاني، ***فهرس الفهارس والأثبات***،...ج. ١، ص. ٣٧٤، ٢٧٠، ٤١٥، ٥٨٧، ٧١٤،ج. ٢، ص. ٥٥٤، ٨٨١، ٩٩٢.

[٩٥] في جدة أنه يتلقى بالمفتي المحلي: عبد القادر البرخلي. انظر: عبد الرؤوف السنكلي، ***عمدة المحتاجين إلى سلوك مسلك المفردين***، رقم: MI.107، FOL 112.

[٩٦] في مكة المكرمة يتلقى ببدر الدين اللاهوري، عبد الله اللاهوري، علي بن عبد القادر الطبري، عيسى المغربي، عبد العزيز الزمزمي، تاج الدبن بن يعقوب، علاء الدين البابلي، زين العابدين الطبري، علي جمال المكي، عبد الله بن سعيد با قشير المكي (ت. ١٠٧٦ هـ). انظر: محمد الأمين المحبي، ***خلاصة الآثار في أعيان القرن الحادي عشر***، ج. ٣، ص. ٤٢-٤٤. وانظر: عبد الحي الكتاني، ***فهرس الفهارس والأثبات***،...ج. ١، ص. ١٩٤، ٢٥٢، ج. ٢، ص. ٥٨٣، ٥٨٧.

[٩٧] في المدينة المنورة أنه يتلقى بأحمد القشاشي (ت. ١٠٧١)، إبراهيم الكوراني (ت. ١١٠١ هـ)، مولى محمد شريف الكوراني، ابن عبد الرسول البرزنجي، إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني (ت. ١٠٨٣ هـ)، علي البشير المالكي المدني (ت, ١١٦٠ هـ).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

أ. مجال الفقه والعلوم الشرعية:

١. مرآة الطلاب في توصيل معرفة الأحكام الشرعية للمالك الوهاب[٩٨] (باللغة العربية)

٢. بيان الأركان.

٣. بداية البليغة.

٤. مجموع المسائل.

٥. فاتحة الشيخ عبد الرؤوف السنكلي.

٦. تنبيه العامل في تحقيق كلام النوافل.

٧. الحديث عن النية في العبادات.

٨. الوصية.[٩٩]

٩. سكرات الموت.[١٠٠]

١٠. بدر التمام في بيان تكبيرة الإحرام.

ب. مجال التفسير:

١١. ترجمان المستفيد[١٠١] (مجلدان وقد طبع مقررا).

ج. مجال علوم الحديث:

١٢. شرح لطيف على أربعين حديثا للإمام النووي[١٠٢].

١٣. المواعظ البديعة.

د. مجال علم العقيدة:

١٤. تنبيه الماشي المنسوب إلى طريق القشاشي.

١٥. سلم المستفيدين[١٠٣].

---

[٩٨] تم تأليف الكتاب عام ١٠٧٤ هـ، بما أمر به السلطانة صفية الدين (ت. ١٦٧٥ م). يتضمن هذا الكتاب عن فقه معاملات من حياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية حتى يعتبر هذا الكتاب أول كتاب فقه معاملات الذي ألف علماء نوسانتارا في ذلك العصر. ويعتمد هذا الكتاب مقررا في بعض المعاهد. واستقر بهذا الكتاب القضاة بمملكة آتشيه وبعض مناطق أخرى. انظر: أزيوماردي أزرا، ***شبكة العلماء بالشرق الأوسط وجزرنوسانتارا في القرنين السابع عشروالثامن عشر الميلاديين: تتبع أصول التجديد الفكري للإسلام في إندونيسيا***،...ص. ٢٤٥-٢٤٦.

[٩٩] يحتوي على الأحاديث النبوية عن وصايا المؤلف إلى تلاميذه.

[١٠٠] يحتوي على الأحاديث النبوية عما يكون عليه الإنسان عند سكرات الموت.

[١٠١] أو يسمى بتفسير البيضاوي الشريف، أول كتاب التفسير باللغة الإندونيسية في العالم الإسلامي، وفي الرواية الشفهية المتداولة بين بعض الناس، أنه لم يكمل كتابة هذا التفسير حيث وافته المنية وقام بتكملته أحد تلاميذه وهو بابا داود الجاوي بن إسماعيل الجاوي بن أغا مصطفي الرومي، وهو من سلالة الرومان. انظر: وان محمد صغير، ***المخطوطات الإسلامية الملايوية من جانب تقسيم المراحل الزمنية***، (كوالالومبور: الخزانة الفطانية، ١٩٩٩-٢٠٠٠ م)، ص. ٢.

[١٠٢] هذا الكتاب شرح لمتن الأربعين للإمام النووي باللغة الإندونيسية، بما أمر به السلطانة زكية الدين (ت. ١٦٨٨ م).

[١٠٣] كتاب التوحيد، شرح لمنظومات كتب أحمد القشاشي، تأليفه في عهد السلطانة صفية الدين (ت. ١٦٧٥ م).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

١٦. بيان أغمض المسائل والصفات الواجبة لرب الأرض والسموات.
١٧. دقائق الحروف.
١٨. منية الاعتقاد.
١٩. بيان الإطلاق.
٢٠. عمدة الأنساب.
٢١. تأييد البيان حاشية إيضاح البيان.
٢٢. لباب الكشف والبيان لما يراه المحتظر بالعيان.
٢٣. رسالة الحفظ.
٢٤. لباب الأخبار.
٢٥. نعمة الأرواح.
٢٦. نصائح عبد الرؤوف.
٢٧. مفتاح العقائد لأهل المشاهد[١٠٤].
٢٨. عقيدة المنظومات.
٢٩. إيضاح البيان في تحقيق مسائل الأديان.
٣٠. هداية البالغة.
٣١. مجموعات المسائل.
٣٢. الحجة البالغة على جمعة المقاسمة.
٣٣. الرسالة في الإخفاء.
٣٤. إغماض السائل في التوحيد.
٣٥. كنز الإنسان.
٣٦. الدرة البيضاء تنبيها للنساء.

نقد عبد الرؤوف السنكلي في فكرة الوجودية

كما هو نور الدين الرانيري، كان عبد الرؤوف السنكلي قد قام بمقاومة شديدة على فكرة الوجودية. والفرق بينهما أن الأحكام الشرعية وطرق استنباطها لعبد الرؤوف السنكلي هي أكثر توسطا مما دعا إليه نور الدين الرانيري الأكثر تشددا.

[١٠٤] تم تأليف الكتاب عام ١٠٦٥ هـ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

وقد ذهب السنكلي عن دعوى فكرة الوجودية بأن العالم ظلال الرب. قال حمزة الفنصوري في المنتهي: أما النفس وإن كانت تنوع الشكل والاسم، إلا أنها حقيقتها عدم، كمثل ظلال في مرآة، شكله واسمه موجود ولكن حقيقته عدم.[١٠٥]

من الظاهر أن حمزة الفنصوري أكثر تأكدا إلى جانب التسوية والاتحاد بين الظلال وبين الماد الأصلي. وينتقده السنكلي حيث قائلا: " الظل وليس هو شيئان زائدا على حقائق معلومة للحق أزلا متصفة بالوجود ثانيا."[١٠٦]

وقد ذهب السنكلي عن دعوى فكرة الوجودية بأن العالم كتمثيل بين حبة وشجرها، وهما في حبة محيطة. ثم صرح السنكلي حيث قائلا: "ومن الجلي عن عبارة فهم الوجودية بأن جميع العالم محيط به في حق الله تعالى. وظهر منه العالم مثل الشجر خرجت منه الحبة. وهذا الاعتقاد كفر."[١٠٧]

فمن الجدير بالذكر أن منهج السنكلي في الدعوة يخالف المنهج الذي اعتمد عليه الرانيري، حيث كان الأول مجددا تطويريا لا ثائرا متشددا، يميل إلى الحوار السلمي بين الآراء المتعارضة أكثر من أن يرد على أحد الطرفين، فعلى الرغم من مخالفته لجانب من جوانب العقيدة الوجودية، فقد كان مشيرا إلى أراء يقف عندها السنكلي. وفي جانب آخر دل السنكلي على عدم موافقته المنهج المتشدد الذي اعتمد عليه نور الدين الرانيري بشكل غير مباشر.

---

[١٠٥] حمزة الفنصوري، ***المنتهي***، (مخطوط: المكتبة الوطنية بجاكرتا، د. ت)، في: العطاس، ***التصوف عند حمزة الفنصوري***،...ص. ٣٣١.

[١٠٦] عبد الرؤوف السنكلي، ***تنبيه الماشي المنسوب إلى الطريق القشاشي***،...ص. ٣.

[١٠٧] عبد الرؤوف السنكلي، ***سلم المستفيدين***، (مخطوط: YPAH، د. ت.)، رقم: B 11، ص. ٨٢.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

الخلاصة

اتضحت مما سبق شخصية حمزة الفنصوري يعتبر عالم بارز في دور حضور فكرة وحدة الوجود في نوسانتارا في القرن السابع عشر الميلادي ثم يليه شمس الدين السومطراني تلميذا له وقائم مقامه في انتشار فكرة الوجودية التي كانت سببا في الاختلافات والمناقشات بين كثير من العلماء عن صحتها ومقارنتها بعقيدة الإسلام، وبلغ طرف الخلاف في عهد نور الدين الرانيري الذي عاش بعد أن توفي حمزة الفنصوري وشمس الدين السومطراني، حيث أمر بمحاربتها وادعى بكفر أتباعها؛ ثم جاء يليه في ذلك الحين عبد الرؤوف السنكلي حيث استند إلى منهج متوسط يميل إلى الحوار السلمي بين الآراء المتعارضة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية حفص بن سليمان الأسدي

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم. ***وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.*** بيروت: وزارة الثقافة، ١٩٧٢-١٩٦٧ م.

الفاسي، تقي الدين. ***العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.*** القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٨٥ هـ

عبد الله عارف. ***أدباء الملايوية المتقدمون،*** (كوالالومبور: Dewan Bahasa dan Pustaka، ١٩٨٧ م)، ص. ٨٦.

الحسني، عبد الحي بن فخر الدين. ***نظرة الخواطروبهجة المسامي والنواظر.*** هيبرادب: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣١-١٩٥٩ م.

المحبي، محمد أمين. ***خلاصة الآثارفي أعيان القرن الحادي عشر.*** القاهرة: دار صادر، ١٨٨٩ م.

الهندي، محمد طاهر بن علي الصديقي. ***تذكرة الموضوعات.*** بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ

العجلوني، أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي الدمشقي. ***كشف الخفاء ومزيل الإلباس.*** ط. ٢. بيروت، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. ***الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.*** المحقق: محمد بن لطفي الصباغ. الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

المحبي، محمد أمين. ***خلاصة الآثارفي أعيان القرن الحادي عشر.*** القاهرة: دار صادر، ١٨٨٩ م.

الكتاني، عبد الحي. ***فهرس الفهارس والأثبات.*** تونس: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م.

محمد صغير، وان. ***المخطوطات الإسلامية الملايوية من جانب تقسيم المراحل الزمنية.*** كوالالومبور: الخزانة الفطانية، ١٩٩٩-٢٠٠٠ م.

أزرا، أزيوماردي. ***شبكة العلماء بالشرق الأوسط وجزر نوسانتارا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين: تتبع أصول التجديد الفكري للإسلام في إندونيسيا.*** جاكرتا: Kencana، ٢٠٠٤ م.

——. ***حكاية آتشيه.*** هولندا: Martinus Nijhoff، ١٩٥٨ م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

البرهانفوري، محمد بن فضل الله. ***التحفة المرسلة إلى روح النبي صلى الله عليه وسلم.*** كانبيرا: الجامعة الوطنية بأستراليا، ١٩٦٥ م.

التاجر، سليمان. ***سلسلة التواريخ.*** باريس: دار الطباعة السلطانية ، ١٨١١ م.

الرانيري، نور الدين محمد بن علي بن حسن الحميدي العيدروسي. ***بستان السلاطين في ذكر الأولين والأخرين.*** المحقق: تيكو إسكندر. كوالا لومفور: Dewan Bahasa dan Pustaka، ١٩٦٦ م.

الرانيري، نور الدين محمد بن علي بن حسن. ***الفتح المبين على الملحدين.*** المحقق: داودي أحمد. باندونج، ١٩٩٠ م.

—. ***تبيان في معرفة الأديان.*** المحقق: هيرمان شاه. تشيبوتات، ٢٠١١ م.

السنكلي، عبد الرؤوف بن علي الجاوي الفنصوري. ***تنبيه الماشي المنسوب إلى الطريق القشاشي.*** المحقق: أومان فتح الرحمن. باندونج: MIZAN، ١٩٩٩ م.

العطاس، السيد محمد نقيب. ***الأصول في الأدب الملايوي.*** كوالا لومبور: DBP، ١٩٦٨ م.

—. ***التصوف عند حمزة الفنصوري.*** كوالا لومبور: جامعة مالايا، ١٩٧٠ م.

—. ***التعليق على كتاب حجة الصديق لدفع الزنديق لنور الدين الرانيري.*** ط. ١٣. كوالالومبور: وزارة الثقافة، ١٩٨٦ م.

—. ***الضوء الجديد في الحياة لحمزة الفنصوري.*** ماليزيا: JMBRAS، ٤٠، ١٩٦٧ م.

—. ***نور الدين الرانيري وفكرة الوجودية في القرن السابع عشر الهجري في آتشيه.*** سنغافورة: Monograph of MBRAS، ١٩٦٦ م.

الفنصوري، حمزة. ***رباعي حمزة الفنصوري.*** المحقق: علي هاشمي. كوالا لومبور: Dewan Bahasa dan Pustaka، ١٩٧٦ م.

الهادي، عبد. ***التصوف المظلوم: دراسة التأويل لتواليف حمزة الفنصوري.*** جاكرتا: Paramadina، ٢٠١٠ م.

—. ***التقاليد الأدبية واللغوية؛ إندونيسيا في العصف التاريخي.*** جاكرتا: Ichtiar Baru Van Hoeve، ٢٠١٢ م.

—. ***حمزة الفنصوري: رسالة التصوف وأشعاره.*** باندونج: MIZAN، ١٩٩٥ م.

الهيئة المركزية للإحصاء. ***الكتاب السنوي الإحصائي لإندونيسيا عام ٢٠٢١ م.*** جاكرتا: الهيئة المركزية للاحصاء، ٢٠٢١ م.

ب. فورهوف. ***من أشهر مؤلفات نورالدين الرانيري.*** ليدن: Brill، ١٩٥١ م.

براجينسكي. ***نحو سيرة حمزة الفنصوري.*** ع. ٥٧. باريس: ARCHIPEL، ١٩٩٩ م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

برينجوديجدو، عبد الغفار وحسان شاذلي. ***دائرة المعارف العامة.*** يوجياكرتا: Yayasan Kanisius، ١٩٧٧ م.

تامار جاجا. ***المؤلفات الإندونيسية: تاريخ حياة معظم الناس في إندونيسيا.*** جاكرتا: Bulan Bintang، ١٩٦٥ م.

دالي بينوه. ***"مرآة الطلاب لعبد الرؤوف السنكلي."*** مسلم عبد الرحمن. ***الدين، الحضارة، المجتمع.*** جاكرتا: لجنة البحث والدراسة والتنمية وزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا، ١٩٨٠ م. ١٣٣.

دريويس. براكل. ***قصائد حمزة الفنصوري.*** هولندا: FORIS، ١٩٨٦ م.

رينجكس. ***عبد الرؤوف السنكلي.*** Hepkema: Heerenven، ١٩٠٩ م.

شهاب الدين. ***نور محمد باب إلى الله: المراجعة الصوفية على فكرة يوسف النبهاني.*** ط ٣. جاكرتا: Logos Wacana Ilmu، ١٤٣٢ هـ/٢٠٠٢ م.

عبد الله، حواص. ***تطور علم التصوف في أرخبيل نوسانتارا.*** سورابايا: الإخلاص، ١٩٨٠ م.

عبد الكريم أمر الله. ***دخول الإسلام وانتشاره في شواطئ سومطرة الشمالية.*** ميدان: رسائل ندوة حول تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا، ١٩٦٣ م.

لانكستير، السير جامس. ***الرحلة السير جامس لانكستير إلى البرازيل والشرق الأقصى.*** المحقق: السير ويليام فوستير. لندن: The Hakluyt Society، ١٩٤٠ م.

ناسوتيون، هارون. ***الموسوعة الإسلامية الإندونيسية.*** جاكرتا: Djambatan، ١٩٩٢ م.

هاشمي، علي. ***التاريخ والحضارة الإسلام في إندونيسيا.*** جاكرتا: Bulan Bintang، ١٩٩٠ م.

——. ***الشيخ عبد الرؤوف السنكلي: العالم الحكيم الوطني.*** ميدان: Waspada، ١٩٨٠ م.

——. ***الشيعة وأهل السنة تخاطفوا النفوذ والسلطة.*** سورابايا: Bina Ilmu، ١٩٨٤ م.

——. ***تاريخ وصول الإسلام إلى إندونيسيا وانتشاره.*** ط. ٢. باندونج: المعارف، ١٩٩٣ م.

——. ***حمزة الفنصوري: شاعر صوفي من آتشيه.*** د. م.: LOTKALA، د. ت.

الجرائد والمجلات

بن سامه، روسني. ***"الأدب الصوفي في الأخبيل الملايو."*** حوليات التراث:مجلة علمية محكمة تعني بمجالات التراث ع. ١٠ (٢٠١٠ م).

المخطوطات

السنكلي، عبد الرؤوف بن علي الجاوي الفنصوري. ***سلم المستفيدين.*** رقم: B١١. مخطوط: YPAH، د. ت.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

—. ***عمدة المحتاجين إلى سلوك مسلك المفردين.*** رقم: MI. 107، FOL 112. مخطوط: المكتبة الوطنية بجاكرتا، د. ت.

السومطراني، شمس الدين بن عبد الله. ***جوهر الحقائق.*** رقم: A31. مخطوط: المكتبة الوطنية بجاكرتا، ، د. ت.

الفنصوري، حمزة. ***أسرار العارفين.*** مخطوط: المكتبة الوطنية بجاكرتا، د. ت.

—. ***المنتهي.*** مخطوط: المكتبة الوطنية بجاكرتا، د. ت.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.